الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديها الى ثمرة لا نهاية
لها والزيتونة المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شرقية ولا
غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة
في القبيلتين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها
وشدة ذكائها يكاد يضيء بالمعارف من غير تفكر ولا تعلم ومثل القوة العقلية
في مراتبها بذلك فانها في بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة
ثم تنتقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث تتمكن من تحصيل
النظريات فتصير كالزجاجة متلألئة في نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان
بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية
فكالتي يكاد زيتها يضيء لانها تكاد تعلم ولو لم تتصل بملك الوحي والالهام الذي
مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا حصلت لها العلوم بحيث
تتمكن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح فاذا استحضرها كان نورا
على نور يهدي الله لنوره اي لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون
مشيئته لاغية اذ بها تمامها ويضرب الله الامثال للناس ادناء للمعقول
من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا
كان او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولم يكترث بها في بيوت متعلق
بما قبله اي كمشكاة في بعض بيوت او توقد في بيوت فيكون تقييدا للممثل
بما يكون تحبيرا ومبالغة فيه فان قناديل المساجد تكون اعظم او تمثيلا
لصلوة المؤمنين او ابدانهم بالمساجد ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة
اذ المراد بها ماله هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو
يسبح وفيها تكرير مؤكد لا يذكر لانه من صلة ان فلا يعمل فيما قبله او بمحذوف

مثل سبحوا في بيوت والمراد بها المساجد لان الصفة تلايمها وقيل المساجد
الثلاثة والتنكير للتعظيم اذن الله ان ترفع بالبناء او التعظيم ويذكر فيها اسمه
عام فيما يتضمن ذكره حتى المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال ينزهونه او يصلون له فيها بالغدوات والعشيات
والغدو مصدر اطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه بالآصال وهو جمع اصيل
وقرئ والايصال وهو الدخول في الاصيل وقرأ ابن عامر وابو بكر يسبح بالفتح
على اسناده الى احد الظروف الثلاثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرئ بالتاء
مكسورا لتأنيث الجمع ومفتوحا على اسناده الى اوقات الغدو لا تلهيهم تجارة
لا تشغلهم معاملة رابحة ولا بيع عن ذكر الله مبالغة بالتعميم بعد التخصيص
ان اريد به مطلق المعاوضة او بافراد ما هو الاهم من قسمي التجارة فان الربح
يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وقيل المراد بالتجارة الشراء فانه اصلها و
مبداها وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر في كذا اذا جلبه وفيه
ايماء بانهم تجار واقام الصلوة عوض فيه الاضافة من التاء المعوضة عن
العين الساقطة بالاعلال كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا
وايتاء الزكوة وما يجب اخراجه من المال للمستحقين يخافون يوما مع ما هم
عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير
من الهول او تتقلب احوالها فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر الابصار
ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار
من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ليجزيهم الله متعلق بيسبح او لا تلهيهم
او يخافون احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم
من فضله اشياء لم تعدهم على اعمالهم ولم تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب

Copyright ... University